م



كَوْكَبُ الْبيتْزا الْعَجيبُ

قصة: سلسبيل عربي

رسوم: جلال أحمد

تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING:
A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT



رِيمُ مُسْتَكْشِفَةٌ كَوْنِيَّةٌ، كانَتْ تَقودُ مَرْكَبَتَها
الْفَضائِيَّةَ عِنْدَما لاحَ لَها مِنْ بَعيدٍ كَوْكَبٌ عَلى
شَكْلِ "بيتْزا" كَبيرَةٍ تَفوحُ مِنْهُ رائِحَةٌ زَكِيَّةٌ.



هَبَطَتْ عَلَيْهِ، عَلَّها تَجِدُ فيهِ وَصْفَةً مِثالِيَّةً "لِلْبيتْزا".



نَزَلَتْ تَمْشي عَلى الْكَوْكَبِ بِحَذَرٍ.
ثارَ فُضولُ ريمٍ...

فَتَسَلَّقَتِ الْبَوّابَةَ، وَمِنَ الْأَعْلى نَظَرَتْ
فَرَأَتْ دَجاجاتٍ عِمْلاقَةً. وَفَجْأَةً...





اِنْتَبَهَتْ دَجاجَةٌ عِمْلاقَةٌ لِوُجودِ ريمٍ،
وَانْطَلَقَتْ بِاتِّجاهِها.

فَاخْتَبَأَتْ ريمُ خَلْفَ خَزّانٍ ضَخْمٍ
مَكْتوبٌ عَلَيْهِ (مُسْتَوْدَعٌ لِحِفْظِ مِياهِ الْأَمْطارِ).





لِكِنَّ الدَّجاجَةَ شَمْشَمَتِ التُّرابَ حَتّى وَجَدَتْها.



أَسْرَعَتْ ريمُ نَحْوَ كُتَلٍ مِنَ الْأَكْياسِ الْمُكَدَّسَةِ، مَكْتوبٌ عَلَيْها (سَمادٌ مِنْ فَضَلاتِ الدَّجاجِ)، فَاخْتَبَأَتْ بَيْنَها.



وَكانَتْ رائِحَتُها كَريهَةً،
لكِنَّ الدَّجاجَةَ شَمْشَمَتِ التُّرابَ حَتّى وَجَدَتْها.



أَسْرَعَتْ تَتَسَلَّقُ الدَّلْوَ لِتُبَلِّلَ قَدَمَيْها،
فَالْأَقْدامُ الْمُبْتَلَّةُ لا تَشُمُّها الدَّجاجَةُ.



وَجَدَتْ فِي الدَّلْوِ ثوْمًا وَبَصَلًا مَنْقوعَيْنِ. أَحَسَّتْ بِالدَّلْوِ يَتَحَرَّكُ،
وَيَرْتَفِعُ فِي الْهَواءِ، فَتَمَسَّكَتْ ريمُ بِالْحافَّةِ.



فَوَجَدَتْ مِرْقاقًا عِمْلاقًا يَمْشي بِالدَّلْوِ في بُسْتانٍ.
اِغْتَرَفَ الْمِرْقاقُ مِنْ مِياهِ الدَّلْوِ، وَوَضَعَهُ في رَشّاشٍ
وَرَشَّ الثِّمارَ وَأَوْراقَ الْأَشْجارِ، فَانْتَفَضَتِ الذُّباباتُ الْبَيْضاءُ
وَحَشَراتُ التِّرْبْسِ وَالْمَنِّ هارِبَةً. ذُعِرَتْ ريمُ
وَقَفَزَتْ مِنْ حافَّةِ الدَّلْوِ.



وَاخْتَبَأَتْ بَيْنَ سَنابِلِ الْقَمْحِ. بَعْدَها،
سَمِعَتْ أَزيزَ مُحَرِّكٍ عالٍ، يَقْتَرِبُ مِنْها بِسُرْعَةٍ!



رَأَتْ مِرْقاقًا يَسوقُ آلَةً يَجُزُّ بِها سَنابِلَ الْقَمْحِ،
ثُمَّ ظَلَّتِ الْآلَةُ تَقْتَرِبُ مِنْ ريمٍ، وَتَقْتَرِبُ أَكْثَرَ
وَأَكْثَرَ، فَفَرَّتْ ريمُ هارِبَةً.



اِخْتَبَأَتْ ريمُ في عَرَبَةٍ قَريبَةٍ مُحَمَّلَةٍ بِحُبوبِ الْقَمْحِ.
جاءَ مِرْقاقٌ وَرَبَطَ دَجاجَةً عِمْلاقَةً بِالْعَرَبَةِ -حَيْثُ اخْتَبَأَتْ ريمُ-،
وَبَعْدَها انْطَلَقَتِ الدَّجاجَةُ في طَريقٍ طَويلٍ. تُرى أَيْنَ تَذْهَبُ؟



تَوَقَّفَتِ الْعَرَبَةُ قُرْبَ مَطْحَنَةٍ كَبيرَةٍ.
كانَتْ حُبوبُ الْقَمْحِ تَدْخُلُ الْمَطْحَنَةَ مِنَ الْيَمينِ،
ثُمَّ تَخْرُجُ دَقيقًا أَبْيَضَ مِنَ الشِّمالِ. بَعْدَ دَقائِقَ،
دَخَلَتْ عَرَبَةُ ريمٍ مِنْ يَمينِ الْمَطْحَنَةِ، يا إِلهي!
هَلْ جاءَ دَوْرُها كَيْ تَتَحَوَّلَ إِلى حَفْنَةٍ مِنْ طَحينٍ؟

نَزَلَتْ ريمُ مِنَ الْعَرَبَةِ مُهَرْوِلَةً،
لكِنَّها سَرْعانَ ما تَعَثَّرَتْ بِحَبْلٍ،
فَوَقَعَتْ في كَوْمةٍ مِنْ طَحينٍ.



حَمَلَتْ مِلْعَقَةٌ عِمْلاقَةٌ كَوْمَ الطَّحينِ، وَمَعَهُ ريمُ، وَرَمَتْهُ في كيسٍ كَبيرٍ. أَحَسَّتْ ريمُ بِالْكيسِ يَتَحَرَّكُ، وَهِيَ داخِلَهُ؛ تُرى أَيْنَ سَيَأْخُذونَها هذِهِ الْمَرَّةَ؟





أَحَسَّتْ بِالْكيسِ وَهُمْ يَرْمونَهُ عَلى سَطْحٍ قاسٍ. بَعْدَ ثَوانٍ انْفَتَحَ الْكيسُ، وَهَوَتْ ريمُ مِنْهُ إِلى كُثْبانٍ مِنْ طَحينٍ، بَيْنَها بِرَكُ الْماءِ.

بَعْدَها صارَتِ الْأَرْضُ تَدورُ مِنْ حَوْلِها،
وَأَمْواجٌ مِنْ طَحينٍ وَماءٍ تَتَناوَبُ عَلَيْها.
غَيْرُ مَعُقولٍ! هَلْ سَتَتَحَوَّلُ إِلى عَجينَةٍ؟
حاوَلَتِ الصُّراخَ، وَلكِنْ...



لَمْ يَسْمَعْ صُراخَها أَحَدٌ.
بَعْدَ دَقائِقَ رَفَعَها الْمِرْقاقُ مَعَ الْعَجينِ،
وَمَدَّدَها في صَحْفَةٍ واسِعَةٍ.



وَبَعْدَ قَليلٍ، هَطَلَ وابِلٌ مِنَ الْجُبْنِ وَقِطَعِ الزَّيْتونِ
وَالْفُلْفُلِ وَالبَنَدورَةِ فَوْقَ رَأْسِها. أَحَسَّتْ بِالْجوعِ.





فَتَذَوَّقَتْ مِنْهُ، وقالتْ: "يَمِ يَمِ، إِنَّهُ لَذيذٌ!
صَحيحٌ أَنَّ لِهذا الْكَوْكَبِ طَريقَةً غَريبَةً في الزِّراعَةِ،
لكِنْ يَبْدو أَنَّها هِيَ السِّرُّ في وَصْفَةِ "الْبيتْزا"
اللَّذيذَةِ هذِهِ".


أَحَسَّتْ بِالصَّحْفَةِ تَميدُ بِها كَطَبَقٍ طائِرٍ،
نَظَرَتْ مِنَ الْحافَّةِ، فَرَأَتْ شَيْئًا مُرْعِبًا؛ بُرْكانًا!
بُرْكانًا ضَخْمًا هائِجًا، يَخْرُجُ الدُّخانُ مِنْ فُوَّهَتِهِ!

اِتَّسَعَتْ عَيْنا ريمٍ، وَقالَتْ:
"هَلْ سَيَطْهونَ "الْبيتْزا" عَلى أَبْخِرَةِ هذا الْبُرْكانِ؟!
أُريدُ الْعَوْدَةَ إِلى مَرْكَبَتي حالًا!".





قَرِيبًا مِنْ رَأْسِها، قَفَزَتْ دَجاجَةٌ،
فَأَمْسَكَتْ ريمُ بِرِجْلِها في اللَّحْظَةِ الْأَخيرَةِ،
قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ الصَّحْفَةُ فُرْنَ الْبُرْكانِ.



وَقَفَتِ الدَّجاجَةُ عَلى الْأَرْضِ، فَأَفْلَتَتْ ريمُ رِجْلَها،
وَهَرْوَلَتْ مُسْرِعَةً. جَرَتْ ريمُ وَجَرَتْ،
إلى حَيْثُ تَرَكَتْ مَرْكَبَتَها الْفَضائِيَّةَ.

فَأَدارَتْها وَحَلَّقَتْ بِها في الْفَضاءِ. وَأَخيرًا، خَرَجَتْ بِأَمانٍ مِنْ كَوْكَبِ "الْبيتْزا" الْعَجيبِ، بَعْدَ أَنْ حَصَلَتْ عَلى الْوَصْفَةِ الْمِثالِيَّةِ.



أُسُسُ الزِّراعَةِ الْمُسْتَدامَةِ:



أَوَّلًا: تَسْميدُ التُّرْبَةِ بِسَمادٍ طَبيعِيٍّ كَفَضَلاتِ الدَّواجِنِ أَوِ الْماشِيَةِ وَالِاسْتِغْناءُ عَنِ الْأَسْمِدَةِ الْكيماوِيَّةِ وَتَوْفيرُ تَكْلِفَتِها.





ثانِيًا: مُكافَحَةُ الْحَشَراتِ وَالْآفاتِ بِمُبيداتٍ طَبيعِيَّةٍ لِجَوٍّ أَكْثَرَ نَقاءً في الْمَزْرَعَةِ، وَمَحْصولٍ أَفْضَلَ صِحِّيًّا لِخُلُوِّهِ مِنَ الْكيماوِيّاتِ الْمُصَنَّعَةِ.





ثالِثًا: التَّرْشيدُ الْكَبيرُ في اسْتِخْدامِ الْمِياهِ عَنْ طَريقِ تَخْزينِها بِطُرُقٍ مُبْتَكَرَةٍ، وَتَرْشيدُ اسْتِخْدامِها مِنْ خِلالِ تَقْليلِ الْبَخْرِ.



النِّهايَةُ